النهار
الأثنين 28 -06- 2021 العدد 27466



# الدكتورة رانيا قصير المتخصصة بعلم النفس العصبي حلّت أولى في مسابقة "اطروحتي بـ180 ثانية"

**روزيت فاضل**

**إذا** اردت أن ترتاح قليلاً من يوميات جهنم في لبنان، فلقاؤك الدكتورة رانيا قصير، التي حلّت أولى في مسابقة "أطروحتي بـ 180 ثانية"، يزيل بعض اللحظات من كابوس جهنم بنسخته اللبنانية.

يتعدى الحديث مع قصير، موضوع فوزها بالمرتبة الأولى في هذه المسابقة التي نظمتها الوكالة الجامعية للفرنكوفونية في الشرق الأوسط والمجلس الوطني للبحوث العلمية بالتعاون مع المرصد الوطني للمرأة في الأبحاث "دوركن"، بل هي قصة صبية (26 سنة) تملك بجدارة مفتاح نجاحها في الحياة.

فقد عكست نبرة صوتها في لقائها مع "النهار" مدى ثقتها بنفسها وطموحها في الجمع بين البحث العلمي والعمل العيادي لعلم النفس العصبي.

لنعش التجربة معاً في هذه السطور. المطلوب من المتبارين، وهم ممن يعدّون أطروحة دكتوراه، تقديم مضمونها بـ 3 دقائق، أي بـ 180 ثانية. هذه المباراة، التي عادت الى الساحة المحلية بعد انقطاع قسري العام الماضي بسبب جائحة كورونا، فتحت آفاقاً لربط الجمهور مع عالم الباحثين من خلال عرض بسيط واضح وكلمات بعيدة عن اللغة البحثية لشرح موضوع الأطروحة.

"المسابقة ذائعة الصيت في لبنان والعالم كله"، قالت قصير. وأكملت شارحة انها "تمرين مهم لنا لشرح موضوع بحث أطروحة الدكتوراه بأسلوب سلس وعلمي مبسّط لمن هم من غير الاختصاصيين".

وأوضحت أن "المشاركين في المسابقة كانوا من تخصصات متفرقة"، مشيرة الى أنهم "تناولوا في شرحهم مواضيع متفرقة يعالجونها في أطروحاتهم في كل من الصحافة، أمراض القلب، الفلسفة، البيئة والإقتصاد وسواها".

كيف يمكن اختصار فكرة أطروحة دكتوراه بـ 180 ثانية؟ أجابت: "لقد بذلت مديرة برنامج الدكتوراه في المجلس الوطني للبحوث العلمية الدكتورة تمارا الزين جهداً كبيراً في مساعدتنا على تقديم بحثنا ضمن إطار هذا الوقت القصير جداً عبر إخضاعنا لجملة تمارين، سبقت موعد المسابقة، ساعدتنا على حسن اختيار المصطلحات المناسبة لتقديم البحث، ومراعاة المضمون المناسب له دون التقليل من أهميتها".

وقالت: "تابعنا هذه التمارين عبر خدمة برنامج "زوم" مع الدكتورة الزين. وعملت المدرّبة على فن الخطابة ألكسندرا كودجابتشي أيضاً على توجيهنا نحو مهارات إتقان فعل الإلقاء، وأهمية الوقوف باستقامة واسترخاء والتقيد بهذه الحركات عند المشي، وصولاً الى التقيد بهذه النصائح خلال التعبير بوضوح أثناء الارتجال".

في بطاقة تعريف عن نفسها، ذكرت قصير أنه "بعد نيلها إجازة في علاج النطق واللغة في جامعة القديس يوسف، أكملت تحصيل ماجستير في علم النفس العصبي في فرنسا"، مشيرة الى أنها "اختارت معالجة إشكالية واقع ثنائية اللغة وتأثيراتها على القدرات الذهنية مع التشديد على نموذج هذه الثنائية في لبنان في أطروحة دكتوراه، التي تعدّها ضمن إطار برنامج مشترك بين الجامعة اليسوعية وجامعة بيكاردي جول فرن في شمال فرنسا".

وأضافت: "أتابع مراحل إعداد الأطروحة مع المشرفَين عليها، وهما رئيس قسم أمراض الدماغ والجهاز العصبي في مستشفى اوتيل ديو البروفسور حليم عبود، ورئيس قسم الأمراض نفسها في المستشفى الجامعي في مدينة أميان البروفسور أوليفييه كود فروا في فرنسا".

ما معنى علم النفس العصبي؟ أجابت: "هو تخصص يُعنى بشكل مبسط بدراسة العلاقة بين السلوك والدماغ، وكل ما يتعلق بالوظائف الذهنية العليا مثل الإنتباه والذاكرة والمرونة الذهنية مثلاً". ولفتت الى أن "هذا العلم يتعامل مع الاضطرابات النفسية لكل من ذوي الحاجات الخاصة ومرضى آخرين يشكون من مرض الباركنسون، والزهايمر، أو مصابين بجلطة أو حبسة دماغية"، مشيرة الى أنها "اكتشفت خلال خبرتها ميلاً كبيراً لمتابعة هذا التخصص مع حالات كبار السن أكثر مما هي عليه مع الأطفال".

وأكملت: "لقد تابعت دراساتي العليا لأتعمق أكثر في علاج الراشدين، وهذا الامر كان أساسيا في مساعدة من يعانون من تداعيات الحبسة الدماغية وما يترتب أحياناً على هذه الحالات من صعوبات في الكلام أو تراجع في الذاكرة او في القدرة على الإنتباه وما شابه...".

وتوقفت عند أهمية الموضوع الذي اختارته لأطروحة الدكتوراه، مشيرة الى أنها "لطالما رغبت في التعمق بتأثيرات ثنائية اللغة على القدرات الذهنية"، والى "أننا اكتشفنا أن بعض المرضى يعبّرون بطريقة سليمة في لغة محددة ويتعثّرون خلال تعبيرهم في لغة أخرى، ما دفعني الى التعمق في ثنائية اللغة وعلاقتها بالوظائف الدماغية العليا، ولاسيما انعكاس ذلك على المرونة الذهنية، التي هي شائعة في لبنان من خلال استخدام المواطنين مصطلحات من لغة الى لغة أخرى خلال حواراتهم ...".

وشددت على "أهمية التدخل المبكر مع مرضى الزهايمر والمصابين بالجلطات الدماغية مثلاً، لأن التمارين المنتظمة لهم قد تطيل أمد هذه القدرات المهددة بالتدهور مع تراجع حالة المريض".

وإذ عبّرت عن أسفها لغياب الوعي الكافي في المجتمع اللبناني عن هذا الموضوع، أكدت "أنني أصبو الى التعمق في العمل العيادي والبحثي في تخصصي لأحقق هدفاً أصبو إليه ألا وهو إعداد برامج لإعادة تأهيل ملائمة مع لغة المريض".

وأعربت عن أسفها "للوضع الصعب القائم اليوم في لبنان، ولاسيما أن الباحث لا يحظى فيه بتقدير وافٍ يليق بعمله".

يشار الى ان الفائزة قصير ستحصل على دعم الوكالة الجامعيّة للفرنكوفونيّة في الشرق الأوسط والمجلس الوطني للبحوث العلمية لتمثيل لبنان في المباراة الدولية النهائية التي ستُجرى في أيلول المقبل في باريس.

rosette.fadel@annahar.com.lb
Twitter:@rosettefadel